رضي الله عنها متى يكون العبد راضيا فقالت اذا سرته
المصيبة اي بعد وقوعها من حيث نسبتها الى الله
تعالى كما تسره النعمة ۝ تنبيه مما ينبغي ان يعتقد
هنا ان عمر رضي الله عنه وهو امير المومنين
سافر الى الشام فاخبر بان بها الوباء فلم يدخلها فقال
له ابو عبيدة امين هذه الامة بنص رسول الله
صلى الله عليه وسلم افرارا من قدر الله تعالى فقال
له عمر رضي الله عنهما لو غيرك قالها يا ابا عبيدة
نعم نفر من قدر الله تعالى الى قدر الله تعالى
بين عمر رضي الله عنه انا امرنا على لسانه صلى
الله عليه وسلم انا لا ندخل بلدا فيه طاعون
ولا نمتنع من دخولها لئلا يبقى فيه فرار من القدر
حقيقة لانا لم نعلم عين المقدر من موت
بذلك الطاعون لو دخلنا او من نجاة منه واذا
ابهم الامر علينا وامرنا بعدم الدخول كان
فرارنا من قدر الله تعالى وهو الدخول الى
قدر الله تعالى وهو تيسيره لنا عدم الدخول
له بدعى انه المقدور ۝ وانما سميناه الاول
مقدورا فانما هو باعتبار انه لو قدر الدخول
كان هو المقدور فكل منهما صالح لكونه مقدورا
ويتبين بالارادة منا لاحدهما المصحوبة بوقوع
الفعل على وفقها عين المقدر وحقيقته وحينئذ
فمن ترك الدخول امتثالا لا يقال انه فر من القدر
لانه انما قصد امتثال امر الشارع فهو لم يعلم
عين المقدور حتى يقال انه فر منه والله اعلم

الباب الاول في ذكر الاسباب

الحاملة على الشحناء الموجبة لقطيعة الرحم
الواجب على كل احد ان يعرفها ويعرف علاجها
ودواها لينخلي عنها ۝ وهي انواع كثيرة
ولبناء هذا الكتاب على الاختصار امكن
احببنا ان لا نذكر الا اشياء من مهماتها اولها
محبة الدنيا والاستيثار بها والتطاول على
الغير والاستمتاع بحق رحمه ومزايته ۝

اعلم

ومما ينسب اليه

اعلم ان ذم الدنيا مما اجمع عليه سائر الملل حتى منكروا
البعث والنشور ولاجل هذا قال ائمتنا رحمهم الله
لو اقتصر خطيب الجمعة في وعظه الواجب عليه
في خطبته على ذم الدنيا والتحذير منها لم يكفه
ذلك ولم يعد واعظا لان ذمها مما توافق عليه
منكروا البعث فليس فيه كبير فائدة ومع ذلك
لابد من ذكر شيء منه فنقول اكثر القران مشتمل
على ذمها وصرف الخلق عنها ودعوتهم الى الاخرة
بل هذا هو المقصود بالذات من سائر الشرائع
كيف وهي عدوة الله تعالى لقطعها طريق الوصلة
اليه ولذلك لم ينظر اليها منذ خلقها ۝ وعدوة
لاوليائه لانها تزينت لهم بزينتها حتى تجرعوا
مرارة الصبر في قطع طمعها ۝ وعدوة لاعدائه
لانها استدرجتهم بمكرها وافتتنتهم بشبكتها ۝
حتى وثقوا بها فخذلتهم احوج ما كانوا اليها فهم
على فراقها يتحسرون ومن مكايدها يستغيثون
فلا يغاثون بل يقال لهم اخسئوا فيها ولا تكلمون
اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالاخرة فلا
يخفف عنهم العذاب ولاهم ينظرون ۝ وصح في ذمها
قوله صلى الله عليه وسلم وقد راى شاة ميتة
والذي نفسي بيده للدنيا اهون على الله عز
وجل من هذه الشاة على اهلها ولو كانت الدنيا
تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة
ماء ۝ وصح ايضا من احب دنياه اضر باخرته ومن احب
اخرته اضر بدنياه فاثروا ما يبقى على ما يفنى ۝
وجاء في حب الدنيا راس كل خطيئة ۝ وصح انه
صلى الله عليه وسلم قرا الهاكم التكاثر قال
يقول ابن ادم مالي مالي وهل لك من مالك الا ما اكلت
فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت
وجاء الدنيا دار من لا دار له ومال من
لا مال له ولها يجمع من لا عقل
له وعليها يعادي من لا علم عنده وعليها يحسد
من لا فقه له ولها يسعى من لا يقين له ۝ ويستند

حديث

Copyright © King Saud University